الله عليه وسلم اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى
عليه واعطى رجل لبعض الصالحين شيئا في السر
فدفع بيده وقال هذا من الدنيا والعلانية فيها
افضل والسر في امور الاخرة افضل ولذلك
قال بعضهم اذا اعطيت في الملا فخذ ثم اردد
في السر والشكر فيه محثوث عليه قال صلى
الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله
عز وجل والشكر قايم مقام المكافاة حتى
قال صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا
فكافيوه فان لم تستطيعوا فاثنوا عليه خيرا وادعوا
حتى يعلم ان قد كافاتموه ولما قال المهاجرون
في الشكر يا رسول الله ما راينا خيرا من قوم نزلنا
عندهم قاسمونا الاموال حتى خفنا ان يذهبوا
بالاجر كله فقال صلى الله عليه وسلم كلما
شكرتم لهم واثنيتم عليهم به انه مكافاة فالان
اذا عرفت هذه المعاني فاعلم ان ما نقل من اختلاف
الناس فيه ليس اختلافا في المسئلة بل هو اختلاف
حال فكشف الغطا في هذا انا لا نحكم حكما بتا بان
الاخفا افضل في كل حال او الاظهار افضل بل
يختلف ذلك باختلاف النيات وتختلف النيات باختلاف الاحوال
والاشخاص فينبغي ان يكون المخلص مراقبا
لنفسه حتى لا يتدلى بحبل الغرور ولا ينخدع
بتلبيس الطبع ومكر الشيطان والمكر والخداع اغلب
في معاني الاخفا منه في الاظهار مع ان له مدخلا في
كل واحد منهما فاما مدخل الخداع في الاسرار فمن
ميل الطبع اليه لما فيه من خفض الجاه والمنزلة
وسقوط القدر عن اعين الناس ونظر الخلق اليه بعين

الازدرا

الازدرا والى المعطي بعين المنعم المحسن اليه فهذا هو
الدا الدفين ويسكن في النفس والشيطان بواسطته
يظهر معاني الخير حتى يتعلل بالمعاني الخمسة
التي ذكرناها ومعيار كل ذلك ومحكه امر واحد
وهو ان يكون تالمه بانكشاف اخذه الصدقة كتالمه
بانكشاف صدقة اخذها بعض نظرايه وامثاله
فانه ان كان يبتغي صيانة الناس عن الغيبة
والحسد وسو الظن او يتقي انتهاك الستر واعانة
المعطي وصيانة العلم عن الابتذال فكل ذلك مما يحصل
بانكشاف صدقة اخيه فان كان انكشاف امره
اثقل عليه من انكشاف امر غيره فتقديره الحذر
من هذه العلل محذور من حيث انه علم زيدا وعلم
عمرو والغيبة محذورة من حيث انها تعرض لعرض
مصون لا من حيث انها تعرض لعرض زيد على
الخصوص ومن احسن ملاحظة هذا ربما يعجز
الشيطان عنه والا فلا يزال كثير العمل قليل
الحظ واما جانب الاظهار فميل الطبع اليه من حيث
انه تطييب لقلب المعطي واستحثاث له على مثله
واظهاره عند غيره انه من المبالغين في الشكر
حتى يرغبوا في اكرامه وتفقده وهو دا دفين في
الباطن والشيطان لا يقدر على المتدين الا
بان يروج عليه هذا الخبث في معرض السنة ويقول
له الشكر من السنة والاخفا من الريا ويورد عليه
المعاني التي ذكرناها ليحمله على الاظهار وقصده الباطن
ما ذكرناه ومعيار ذلك ومحكه ان ينظر الى ميل نفسه
الى الشكر حيث لا ينتهي الخبر الى المعطي والى من
يرغب في عطايه وبين يدي جماعة يكرهون اظهار العطية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)